The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Chron 28:8-29:30	1أخبار 28: 8 29: 30
#510	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 822
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنُتابعُ في هذه الحلقةِ بنعمةِ اللهِ الأمينِ دراستَنا في سِفرِ أخبار الأيَّام الأوَّل من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقة السابقة، تأمَّلَ القسُّ تشَك في كلماتِ داوُدَ الأخيرةِ لقادةِ الشعبِ العبرانيِّ ورؤسائه، حيث شجَّعَهُم أن يتَّبِعوا طُرُقَ اللهِ العليِّ.

وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَج ''الكلمةُ لهذا اليوم''، سيواصِلُ القسُّ تأمُّلَه في الوصايا الأخيرةِ التي قالَها الملكُ داوُدُ لابنِه سُلَيمانَ من أجل بناء الهيكلِ، فضلًا عن بعض الكلماتِ المشَّجعةِ التي أطلقَها على حياةِ ابنِه.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الثامن والعِشرينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الثامنِ. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ معَكَ الآنَ، فنرجو أن تُصْغِيَ، عزيزي المستَمِع، بِروحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يشاركُ معنا القسُّ تشَك الدرسَ الأخيرَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

نبدأ أعزَّاءَنا المستَمِعين في حلَقة اليومِ من برنامَجِنا دراستَنا في سفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ، الأصحاحِ الثامن والعِشرين، وابتِداءً من العددِ الثامن. وقبلَ ذلك سيُشارِكُ القسُّ تشك معنا بعضَ الأفكارِ الاستهلاليَّة.

رأينا في الحلقةِ السابقةِ، مستمِعيَّ الكرام، كيف وضعَ داوُدُ أساسًا لقادةِ الشعب، ولابنِه سُلَيمانَ، وهو ضرورةُ اتِّباعِ وصايا اللهِ المبارَكِ، ليسكُنوا الأرضَ هُم وأولادُهُم من بَعدِهم. لكنَّ الشعبَ لم يستَمِعوا لاحِقًا لصَوتِ الربِّ، فحلَّتْ عليهِم الكوارثُ. وهذا ما يحدُثُ في كلِّ أمَّةٍ تتركُ اتِّباعَ الربِّ.

فلَيس هناك رجاءٌ لأمَّةٍ إلَّا باتِّباعِ الربِّ والعودةِ إليه، حتَّى تُطلَقَ النهضةُ الروحيَّةُ في حياةِ أبنائها، وتُغيِّرَ وجهَ الأرض. وفي مِثلِ تلكَ الأُمَمِ يطمئنُّ قلبُ الأهلِ إلى أنَّ الأجيالَ التاليةَ ستَعيش في مجتَمَعاتٍ تتمتَّعُ بالبَرَكةِ والحرِّيَّة كما تمتَّعوا هُم. وكم يكونُ مؤذِيًا لو وقعَ العكسُ. فلنصَلِّ إذًا أن تحظى مجتَمَعاتُنا بنهضةٍ روحيَّةٍ يُرى فيها الربُّ يتحرَّكُ بعملٍ واضحٍ في كلِّ أرجاءِ أمَّتِنا، وأن يكونَ قادةُ أمَّتِنا أشخاصًا مبارَكينَ يتَّقونَ الربَّ في كلِّ عملِ أيديهِم.

أمَّا الشعبُ العبرانيُّ فلم يُصغِ لِما قالَه داوُدُ، ولا ما جاءَ به الأنبِياءُ لاحقًا من تحذيراتٍ لهُم، فأصابَتْهُمُ الكوارثُ، ونالوا نصيبَهُم من دينونةِ اللهِ العادلةِ.

وبعدَ أنْ كلَّمَ داوُدَ قادةَ الشعبِ العبرانيِّ ورؤساءَ الأسباطِ ورجالاتِ الدولة وقادةَ الألوفِ وقادةَ المئات، تحوَّل بالكلامِ إلى ابنِه سُلَيمانُ، ووجَّهَ إلى النصيحةَ الحكيمةَ ذاتَها. فقد قالَ له إنَّ عليه أن يعرفَ اللهَ العليَّ، ويخدمَه بقلبٍ كاملٍ ونفسٍ راغبةٍ؛ لأنَّ الربَّ ينظرُ إلى القلبِ.

واللهُ العليُّ يعرفُ القلوبَ ويفهَمُ تصوُّراتِ الأفكارِ، وإذا طلبْناه بكلِّ قلوبَنا، فإنَّنا سنجدُه حتمًا. أمَّا إذا أدَرْنا وجوهَنا بعيدًا منه، فسيَترِكُنا لحالِ سبيلِنا لنتختبرَ عواقِبَ اختياراتِنا.

ويلخِّصُ لنا العددانِ الثامنَ والتاسِعَ من الأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ ما قالَه داوُدُ، ونقرأُ فيهِما:

''والآنَ في أعيُنِ كُلِّ إسرائيلَ مَحفَلِ الرَّبِّ، وفي سماعِ إلهِنا، احفَظوا واطلُبوا جميعَ وصايا الرَّبِّ إلهِكُمْ لكَيْ ترِثوا الأرضَ الجَيِّدَةَ وتوَرِّثوها لأولادِكُمْ بَعدَكُمْ إلَى الأبدِ. وأنتَ يا سُلَيمانُ ابني، اعرِفْ إلهَ أبيكَ واعبُدهُ بقَلبٍ كاملٍ ونَفسٍ راغِبَةٍ، لأنَّ الرَّبَّ يَفحَصُ جميعَ القُلوبِ، ويَفهَمُ كُلَّ تصَوُّراتِ الأفكارِ. فإذا طَلَبتَهُ يوجَدُ مِنكَ، وإذا ترَكتَهُ يَرفُضُكَ إلَى الأبدِ''.

إذًا يفهَمُ اللهُ القديرُ تصوُّراتِ أفكارِنا ويعرفُ قلوبَنا. وإذا ما اتَّبعناه بقلبٍ كاملٍ ونفسٍ راغبةٍ، فسنكونُ مزدَهرينَ وممتِّعينَ ببركةِ حضورِه في حياتِنا.

بعد ذلك نقرأ العددَينِ العاشرَ والحاديَ عشرَ من الأصحاحِ الثامنِ والعِشرينَ، وجاء فيهِما من كلامِ داوُدَ لسُلَيمانَ:

''انظُرِ الآنَ لأنَّ الرَّبَّ قدِ اختارَكَ لتَبنيَ بَيتًا للمَقدِسِ، فتشَدَّدْ واعمَلْ.

وأعطَى داوُدُ سُلَيمانَ ابنَهُ مِثالَ الرِّواقِ وبُيوتِهِ وخَزائنِهِ وعَلاليِّهِ ومَخادِعِهِ الدَّاخِليَّةِ وبَيتِ الغِطاءِ''.

إذًا راحَ داوُدُ هنا يكشِفُ لسُلَيمانَ عن كلِّ مخطَّطاتِ الهيكلِ، وأراهُ كلَّ شيءٍ. وقالَ داوُدُ إنَّ كلَّ المخطَّطاتِ أُوحِيَتْ إليه من بروح الله. ورُغمَ أنَّ داوُدَ لم ينَلِ الإذنِ ليبنيَ الهيكلَ، فقد كانَ له دورٌ كبيرٌ في تشييدِه، وذلك في مَرحلةِ التخطيطِ. فقد وضعَ الرسومَ، وجمَعَ الموادَّ الضروريَّةَ للبِناءِ، ثمَّ نراه هنا يسلِّمُ عَجَلةَ القِيادةِ لابنِه ليَمضِيَ قُدُمًا.

ننتقلُ الآنَ إلى العددِ التاسِعَ عشرَ من الأصحاح الثامنِ والعِشرينَ، وجاء فيه:

''قد أفهَمَني الرَّبُّ كُلَّ ذلكَ بالكِتابَةِ بيَدِهِ علَيَّ، أيْ كُلَّ أشغالِ المِثالِ''.

لدَينا هنا تأكيدٌ من داوُدَ أنَّ الربَّ العليَّ هو مَن أعطاه مخطَّطاتِ الهيكلِ، وكيفيَّةَ تشييدِه. وسبقَ للهِ القدُّوسِ أن فعلَ الأمرَ ذاتَه مع موسى عندما أعطاه مخطَّطاتِ خيمةِ الاجتماع. وهكذا كان لداوُدَ مثالٌ من الروح لكيفيَّةِ بناءِ الهيكلِ.

ونواصِلُ تأمُّلاتِنا، أعزَّائي المستَمِعين، في العَدَدينِ العِشرينَ والحادي والعِشرينَ من الأصحاح الثامنِ والعِشرينَ، ثمَّ ننتقلُ مباشرةً إلى الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، حيثُ نقرأ الأعدادَ التسعةَ الأولى منه، وجاءَ فيها:

''وقالَ داوُدُ لسُلَيمانَ ابنِهِ: "تشَدَّدْ وتَشَجَّعْ واعمَلْ. لا تخَفْ ولا ترتَعِبْ، لأنَّ الرَّبَّ الإلهَ إلهي معكَ. لا يَخذُلُكَ ولا يترُكُكَ حتَّى تُكَمِّلَ كُلَّ عَمَلِ خِدمَةِ بَيتِ الرَّبِّ. وهوذا فِرَقُ الكهنةِ واللاويِّينَ لكُلِّ خِدمَةِ، بَيتِ اللهِ. ومَعَكَ في كُلِّ عَمَلٍ كُلُّ نَبيهٍ بحِكمَةٍ لكُلِّ خِدمَةٍ، والرُّؤَساءُ وكُلُّ الشَّعبِ تحتَ كُلِّ أوامِرِكَ"

[ونقرأُ الآنَ الأعدادَ التسعةَ الأولى من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، وجاء فيها]:

وقالَ داوُدُ المَلِكُ لكُلِّ المَجمَع: "إنَّ سُلَيمانَ ابني الذي وحدَهُ اختارَهُ اللهُ، إنَّما هو صَغيرٌ وغَضٌّ، والعَمَلُ عظيمٌ لأنَّ الهَيكلَ ليس لإنسانٍ بل للرَّبِّ الإلهِ. وأنا بكُلِّ قوَّتي هَيَّأتُ لبَيتِ إلهي: الذَّهَبَ لما هو مِنْ ذَهَبٍ، والفِضَّةَ لما هو مِنْ فِضَّةٍ، والنُّحاسَ لما هو مِنْ نُحاسٍ، والحَديدَ لما هو مِنْ حَديدٍ، والخَشَبَ لما هو مِنْ خَشَبٍ، وحِجارَةَ الجَزَع، وحِجارَةً للتَّرصيع، وحِجارَةً كحلاءَ ورَقماءَ، وكُلَّ حِجارَةٍ كريمَةٍ، وحِجارَةَ الرُّخامِ بكَثرَةٍ. وأيضًا لأنِّي قد سُرِرتُ ببَيتِ إلهي، لي خاصَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وفِضَّةٍ قد دَفَعتُها لبَيتِ إلهي فوقَ جميع ما هَيَّأتُهُ لبَيتِ القُدسِ: ثَلاثَةَ آلافِ وزنَةِ ذَهَبٍ مِنْ ذَهَبِ أوفيرَ، وسَبعَةَ آلافِ وزنَةِ فِضَّةٍ مُصَفَّاةٍ، لأجلِ تغشيَةِ حيطانِ البُيوتِ. 5الذَّهَبُ للذَّهَبِ، والفِضَّةُ للفِضَّةِ ولِكُلِّ عَمَلٍ بيَدِ أربابِ الصَّنائع. فمَنْ يَنتَدِبُ اليومَ لمِلءِ يَدِهِ للرَّبِّ؟" فانتَدَبَ رؤَساءُ الآباءِ ورؤَساءُ أسباطِ إسرائيلَ ورؤَساءُ الأُلوفِ والمِئاتِ ورؤَساءُ أشغالِ المَلِكِ، وأعطَوْا لخِدمَةِ بَيتِ اللهِ خَمسَةَ آلافِ وزنَةٍ وعشَرَةَ آلافِ دِرهَمٍ مِنَ الذَّهَبِ، وعشَرَةَ آلافِ وزنَةٍ مِنَ الفِضَّةِ، وثَمانيَةَ عشَرَ ألفَ وزنَةٍ مِنَ النُّحاسِ، ومِئَةَ ألفِ وزنَةٍ مِنَ الحَديدِ. ومَنْ وُجِدَ عِندَهُ حِجارَةٌ أعطاها لخَزينَةِ بَيتِ الرَّبِّ عن يَدِ يَحيئيلَ الجَرشونيِّ. وفَرِحَ الشَّعبُ بانتِدابِهِمْ، لأنَّهُمْ بقَلبٍ كامِلٍ انتَدَبوا للرَّبِّ. وداوُدُ المَلِكُ أيضًا فرِحَ فرَحًا عظيمًا".

ويطرحُ هذا المقطعُ علينا سؤالًا مهمًّا: كيف علينا أن نقدِّمَ شيئًا إلى اللهِ المحبِّ؟ والإجابةُ هي أنَّ علينا أن نقدِّمَ بقلبٍ كاملٍ ونفسٍ راغبةٍ، وبسُرورٍ أيضًا. وما عَلَينا سِوى أن نقدِّمَ إلى الربِّ ما نَستَطيعُ تقديمَه، لكنْ بقلبٍ مسرورٍ وراغبٍ في العَطاءِ. وعلينا أن نفهَمَ هنا أنَّ الربَّ لا يُريدُنا أن نقدِّمَ إليه شيئًا باضطرارٍ، ولا يريدُنا أن نفعلَ ذلك تحتَ ضغطٍ أو تأثيرٍ؛ لأنَّ الربَّ لا يريدُ بتاتًا أن يستحوذَ على ما تقدِّمُه إليه، بل إنَّ مِثْلَ هذه الفكرةِ هي إهانةٌ لشخصِ اللهِ المجيدِ، فحاشا للهِ أن يكونَ الأمرُ كذلك! وهكذا يطلبُ الربُّ دَومًا أن تأتي التقدِمةُ من قلبٍ كاملٍ ومسرورٍ. لذا فإذا شعرتَ بأنَّك ترغبَ في العطاءِ بسرورٍ، فإنَّنا نشجِّعُكَ على ذلك. أمَّا إذا لم تكُنْ راغبًا في ذلك، فالأفضَلُ ألَّا تُعطِيَ؛ لأنَّه لا قيمةَ لمِثلِ هذه التقدمةِ، واللهُ لا يهتمُّ بها إنْ لم تأتِ من قلبٍ كاملٍ وراغبٍ في العطاء.

وبالعَودةِ إلى المقطَع الذي قرأناه، نرى أنَّ الرجالَ كانوا يقدِّمون إلى اللهِ الكريمِ بسُرورٍ، فكان هناك فرحٌ عظيمٌ في الربِّ.

ونستمرُّ في دراسةِ هذا المقطَع البهيج من الأصحاح التاسع والعِشرينَ، ونقرأُ العددَينِ العاشِرَ والحادِيَ عشرَ، وجاء فيهِما:

''وبارَكَ داوُدُ الرَّبَّ أمامَ كُلِّ الجَماعَةِ، وقالَ داوُدُ: "مُبارَكٌ أنتَ أيُّها الرَّبُّ إلهُ إسرائيلَ أبينا مِنَ الأزَلِ وإلَى الأبدِ. لكَ يا رَبُّ العَظَمَةُ والجَبَروتُ والجَلالُ والبَهاءُ والمَجدُ، لأنَّ لكَ كُلَّ ما في السماءِ والأرضِ. لكَ يا رَبُّ المُلكُ، وقَدِ ارتَفَعتَ رأسًا علَى الجميع''.

إذا تأمَّلْنا قليلًا في هذه الصلاةِ التي رفعَها داوُدَ، فإنَّها تُشبِه إلى حدٍّ بعيدٍ العددَ الأخيرَ في الصلاةِ الرَّبَّانيَّةِ، حيثُ نقرأ في متَّى الأصحاح السادسِ والعددِ الثالثَ عشرَ:

''...لأنَّ لكَ المُلكَ، والقوَّةَ، والمَجدَ، إلَى الأبدِ. آمينَ''.

من الواضِح أنَّ داوُدَ كان موهوبًا في انتقاءِ الكلماتِ عندما كان يسبِّحُ الربَّ. وأنا أحبُّ الطريقةَ التي يُعبِّرُ بها عن تَسبيحِه للربِّ بشَغفٍ بالغ.

ونتابِعُ الآنَ تسبيحةَ داوُدَ في الأعدادِ من الثانيَ عشرَ إلى الرابعَ عشرَ من الأصحاح التاسع والعِشرينَ، وجاء فيها:

''والغِنَى والكَرامَةُ مِنْ لَدُنكَ، وأنتَ تتَسَلَّطُ علَى الجميع، وبيَدِكَ القوَّةُ والجَبَروتُ، وبيَدِكَ تعظيمُ وتَشديدُ الجميع. والآنَ، يا إلهَنا نَحمَدُكَ ونُسَبِّحُ اسمَكَ الجَليلَ. ولكنْ مَنْ أنا، ومَنْ هو شَعبي حتَّى نَستَطيعَ أنْ نَنتَدِبَ هكذا؟ لأنَّ مِنكَ الجميعَ ومِنْ يَدِكَ أعطَيناكَ''.

ما يقولُه داوُدُ هنا هو اعترافٌ بأنَّ كلَّ شيءٌ هو أصلًا مُلكٌ للهِ الغنيِّ، فالله هو مَن يُعطي الإمكانات والقدراتِ والسُّلطةَ وكلَّ شيءٍ آخرَ. لذلك فكلُّ ما قدَّمَه الشعبُ في ذلك الزمنِ، وفي كلِّ زمنٍ، هو من يدِ اللهِ الكريم، فالكلُّ منه، ومن يدَهِ أعطَيناه.

ومن هذا المنطَلَقِ، أعزَّائي، من الحِكمةِ أن ننظُرَ إلى أنفسِنا بوصفِنا وُكلاءَ على ما أعطانا الربُّ إيَّاه. فاللهُ منذ البدايةِ وضعَ الإنسانَ في الجنَّةِ ليَرْعاها، كما أعطى البشرَ السُّلطانَ أن يتسلَّطوا على الأرضِ كلِّها، ويعتنوا بها. لكنَّ البشرَ عمومًا لم يُنجِزوا هذه المُهِمَّةَ حتَّى اليومَ بالصورةِ المطلوبةِ، فالجَشَعُ والطَّمَعُ سيطَرا على النفوسِ، وصار البشرُ يطلبونَ أكثرَ ممَّا يحتاجونَ إليه، وباتوا يكافِحونَ في العملِ بكلِّ السُّبُلِ للحصولِ على المزيدِ. ومن هنا لا يزالُ البشرُ يدمِّرونَ التوازُنَ البيئيَّ في الطبيعةِ نتيجةً لطمَعِهِم.

أمَّا داوُدُ فيقولُ إنَّ الكلَّ للربِّ القديرِ. ونحن ليس لنا سوى أن نعتنيَ بما وكَّلنا الربُّ عليه. لذلك من المهمِّ أن نفهَمَ أنَّنا لا يمكنُ بتاتًا أن نكونَ نحن مَن يُعطي اللهَ؛ فمَن نحنُ أمامَ عَظَمةِ الربِّ العليِّ؟ وإذا فكَّرنا في الأمرِ، لوجدْنا أنَّ العطاءَ هو أحدَ أروَع امتيازاتِ البَشرِ من اللهِ العليِّ. فهو لا يحتاجُ إلى أيِّ شيءٍ ممَّا لنا، لكنَّه يسمَحُ لنا بأن نرفعَ إليه تقدِماتِنا. وفي المقابِلِ، هو يباركُني على عطائي هذا، ليس لأنَّه يحتاجُ إلى ذلك العطاءِ، بل لأنِّي أنا مَن يحتاجُ إلى بركَتِه. لذلك منَحَنا الربُّ الصالحُ امتِيازَ أن نتقدَّم إليه بعطايانا.

نواصِلُ التأمُّلَ في هذا الأصحاح الغنيِّ، حيثُ وصلْنا إلى العددِ الخامِسَ عشرَ من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، وجاء فيه:

"لأنَّنا نَحنُ غُرَباءُ أمامَكَ، ونُزَلاءُ مِثلُ كُلِّ آبائنا. أيَّامُنا كالظِّلِّ علَى الأرضِ وليس رَجاءٌ".

ما يقولُه داوُدُ هنا ببساطةٍ هو أنَّنا نُزلاءُ على الأرضِ، وسنموتُ لا محالةَ، وليس هناك رجاءٌ لنَعيشَ إلى الأبدِ دونَ مَوتٍ.

ويتابِعُ بعدَ ذلكَ في العددَينِ السادسَ عشرَ والسابعَ عشرَ من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، وجاء فيهِما:

''أيُّها الرَّبُّ إلهنا، كُلُّ هذِهِ الثَّروَةِ الّتي هَيَّأناها لنَبنيَ لكَ بَيتًا لاسمِ قُدسِكَ، إنَّما هي مِنْ يَدِكَ، ولكَ الكُلُّ. وقَدْ عَلِمتُ يا إلهي أنَّكَ أنتَ تمتَحِنُ القُلوبَ وتُسَرُّ بالِاستِقامَةِ. أنا باستِقامَةِ قَلبي انتَدَبتُ بكُلِّ هذِهِ، والآنَ شَعبُكَ المَوْجودُ هنا رأيتُهُ بفَرَح يَنتَدِبُ لكَ''.

وهنا يشدِّدُ داوُدُ على العطاءِ بسرورٍ ومن قلبٍ كاملٍ وراغبٍ في العطاءِ. فاللهُ يعرفُ قلوبَنا ويفهَمُ تصوُّراتِنا. لذلك تُسَرُّ قلوبُنا عندما نرى آخرينَ أيضًا يُعطون بسرورٍ للربِّ.

بعدَ ذلك نقرأ الأعدادَ من الثامنَ عشرَ إلى الثاني والعِشرينَ من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، وجاءَ فيها:

''يا رَبُّ إلهَ إبراهيمَ وإسحاقَ وإسرائيلَ آبائنا، احفَظْ هذِهِ إلَى الأبدِ في تصَوُّرِ أفكارِ قُلوبِ شَعبِكَ، وأعِدَّ قُلوبَهُمْ نَحوكَ. وأمَّا سُلَيمانُ ابني فأعطِهِ قَلبًا كامِلًا ليَحفَظَ وصاياكَ، شَهاداتِكَ وفَرائضَكَ، وليَعمَلَ الجميعَ، وليَبنيَ الهَيكلَ الذي هَيَّأتُ لهُ.
ثُمَّ قالَ داوُدُ لكُلِّ الجَماعَةِ: "بارِكوا الرَّبَّ إلهَكُمْ". فبارَكَ كُلُّ الجَماعَةِ الرَّبَّ إلهَ آبائهِمْ، وخَرُّوا وسَجَدوا للرَّبِّ ولِلمَلِكِ. وذَبَحوا للرَّبِّ ذَبائحَ وأصعَدوا مُحرَقاتٍ للرَّبِّ في غَدِ ذلكَ اليومِ: ألفَ ثَوْرٍ وألفَ كبشٍ وألفَ خَروفٍ مع سكائبِها، وذَبائحَ كثيرَةً لكُلِّ إسرائيلَ. وأكلوا وشَرِبوا أمامَ الرَّبِّ في ذلكَ اليومِ بفَرَح عظيمٍ. ومَلَّكوا ثانيَةً سُلَيمانَ بنَ داوُدَ، ومَسَحوهُ للرَّبِّ رَئيسًا، وصادوقَ كاهِنًا''.

من الواضِح أنَّ احتفالاتِ العبادةِ كانت عظيمةً، حيثُ كانَتْ تُرفَعُ الذَّبائحُ بالآلافِ، فكانَ الناسُ يتناوَلونَ الطَّعامَ الوفيرَ في احتفالٍ مَهيبٍ وفرح غامرٍ عابِدينَ أمامَ الربِّ. وبنَظرةٍ سريعةٍ إلى نِظامِ الذبائح والتقدِماتِ، فإنَّنا نعرفُ أنَّ هناك ذبيحةً واحدةً لم تكُنْ تؤكَلُ، وهي ذبيحةِ الخطيَّةِ. أمَّا ذبيحةِ السَّلامةِ كالتي قُدِّمَتْ هنا، فكانَتْ تؤكَلُ بسُرورٍ في شَرِكةٍ أمامَ الربِّ، وترافقُها احتفالاتٌ بهِيجةٌ، بل كانت تُعدُّ تلك الاحتفالاتِ أعيادًا وطنيَّةً، مثل

عيد الفصح ويوم الخمسين وغيرها، إذْ كانَ الناسُ يجتَمِعونَ معًا للاحتفالِ ببهجةٍ بتلك الأعيادِ المهمَّةِ. وكانت فكرةُ الاجتماع أنَّ الناسَ يأكُلونَ معًا أمامَ الربِّ، ولسانُ حالِهِم يقولُ إنَّهُم يَرفَعونَ هذه التَّقدِمةَ أمامَ الربِّ، ويأخُذونَ جزءًا منها للأكلِ، عابِدينَ الربَّ على البرَكاتِ التي منحَهُم إيَّاها، وعلى صلاحِه الجزيلِ.

ومن هنا نرى أنَّ أوقاتَ عبادةِ اللهِ القدُّوسِ كانت أوقاتًا مجيدةً، تتضمَّنُ فَرَحًا وشركةَ طعامٍ.

فاللهُ المبارَك يستمتِعُ بأن يرانا متمتِّعين بالشَّرِكةِ معَه في أثناءِ تناوُلِ هذا الطَّعامِ الوفيرِ، ويكونُ كلُّ هذا مَصحوبًا بالشُّكرِ والعِبادةِ للهِ الحيِّ.

ننتَقِلُ الآنَ إلى الأعدادِ من الثالثِ والعِشرينَ إلى التاسِع والعِشرينَ من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ وجاءَ فيها:

''وجَلَسَ سُلَيمانُ علَى كُرسيِّ الرَّبِّ مَلِكًا مَكانَ داوُدَ أبيهِ، ونَجَحَ وأطاعَهُ كُلُّ إسرائيلَ. وجميعُ الرّؤَساءِ والأبطالِ وجميعُ أولادِ المَلِكِ داوُدَ أيضًا خَضَعوا لسُلَيمانَ المَلِكِ. وعَظَّمَ الرَّبُّ سُلَيمانَ جِدًّا في أعيُنِ جميع إسرائيلَ، وجَعَلَ علَيهِ جَلالًا مَلِكيًّا لَمْ يَكُنْ علَى مَلِكٍ قَبلهُ في إسرائيلَ. وداوُدُ بنُ يَسَّى مَلكَ علَى كُلِّ إسرائيلَ. والزَّمانُ الذي مَلكَ فيهِ علَى إسرائيلَ أربَعونَ سنَةً. مَلكَ سبعَ سِنينَ في حَبرونَ، ومَلكَ ثَلاثًا وثَلاثينَ سنَةً في أورُشَليمَ. وماتَ بشَيبَةٍ صالِحَةٍ وقَدْ شَبِعَ أيَّامًا وغِنىً وكرامَةً. ومَلكَ سُلَيمانُ ابنُهُ مَكانَهُ. وأُمورُ داوُدَ المَلِكِ الأولَى والأخيرَةُ هي مَكتوبَةٌ في سِفرِ أخبارِ صَموئيلَ الرَّائي، وأخبارِ ناثانَ النَّبيِّ، وأخبارِ جادَ الرَّائي''.

هؤلاءُ الرجالُ الثلاثةُ هم أنبياءُ، ولهُم أسفارٌ لكنْ ليس لدَينا من بينِها سوى سِفرَيْ صموئيلَ الأوَّلِ والثاني، بل حتَّى سِفرُ صموئيلَ الثاني لم يُكتَبْ كلُّه على يدِ صموئيلَ.

ووصلْنا الآنَ إلى العددِ الأخيرِ من سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّل، حيثُ نقرأ العددَ الثلاثينَ من الأصحاح التاسِع والعِشرينَ، وجاء فيه:

''مع كُلِّ مُلكِهِ وجَبَروتِهِ والأوقاتِ التي عَبَرَتْ علَيهِ وعلَى إسرائيلَ وعلَى كُلِّ مَمالِكِ الأُروضِ''.

وهُنا نَرى أنَّ نِهايةَ سِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الأوَّلِ كَتبَتْ نهايةَ حياةِ داوُدَ الملكِ العظيمِ.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

في حلَقةِ اليومِ من برنامَجِنا، وَصَلْنا إلى نِهاية حياةِ داوُدَ وحُكمِه الذي دامَ أربعَةً وثلاثينَ عامًا. ورُغمَ الهفواتِ والإخفاقاتِ التي كانَتْ في حياةِ داوُدَ، فقد كانَ رَجُلًا بِحَسَبِ قلبِ اللهِ. وآمَلَ أن تكونَ لنا قُلوبٌ مكرَّسةٌ ليسوعَ المسيحِ، ولدَيها رغبةٌ في خدمتِه كلَّ الأيَّامِ.

في الحلقةِ المقبلةِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سيبدأ القسُّ تشَك دراستَه لسِفرِ أخبارِ الأيَّامِ الثاني، حيثُ سيُخاطِبُ سُلَيمانُ الشعبَ.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تقدِّمَ جسدَكَ ذبيحةً حيَّةً للربِّ بعبادَتِكَ العقليَّةِ، ونصلِّي أيضًا أنْ يَكونَ لكَ قَلبٌ مكرَّسٌ للمسيحِ، فيه رغبةٌ في خِدمتِه كلَّ الأيَّامِ. بِاسْمِ يسوعَ المسيحِ نصلِّي. آمين!